

أَخْبَارُ الْمَرْكَزِ

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهد والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) أو تحت سقفه.

موقعه الحجاب في السويد:
**الليبرالية تنتصر
والعنصرية تنكرف..
بانتظار الموجة التالية؟**

القصة الكاملة لما جرى
من تّجاذبات وتبينات
في قضية الحجاب الاسلامي
في أوروبا عموماً،
وفي السويد خصوصاً.



"نيران صديقة" أخرجت أعداء الحجاب من المعركة

بشكل مشابه قائلًا: هل يمكن أن نسمى الديمقراطية ديمقراطية إن لم تسمح للمرأة المسلمة أن ترتدي ما تريده؟ (انظر ص ٨).

وإذا كانت "أخبار المركز" قد تسائلت في افتتاحية ينair قائلة: "حرية الفرد تتنهى عندما تبدأ حرية الآخرين، هكذا أفهمونا. فهل في حجاب التلميذات اعتداء على حرية الآخرين؟ أو على حقوقهم؟" فإن المعلق الليبرالي النشـيط "اندش ليندباري" يتـسأـل قـائـلاً: "إـذـا كانـتـ الـقوـىـ الـليـبرـالـيـةـ سـتـتـدـخـلـ أـكـثـرـ فـأـكـثـرـ فـيـ مـلـابـسـ النـاسـ (ـلتـحدـدـ ماـ يـجـوزـ وـمـاـ لـيـجـوزـ)ـ فـمـنـ يـقـيـ إـذـاـ لـيـطـالـ بـحـرـيـةـ النـاسـ لـعـمـلـ مـاـ يـرـيدـونـ شـرـطـ أـنـ لـاـ يـتـسـبـبـواـ بـأـدـىـ لـلـآـخـرـينـ؟ـ" (انظر صفحة ١٠).

بعد هذه المقدمة يأتي السؤال: هل كان يمكن للأصوات الإسلامية وإن كانت موضوعية ومعتدلة أن تتحقق الفوز الذي حققه الليبرالية السويدية حتى وإن تطابقت الأفكار وتشابهت العبارات؟

وإلى الأمس القريب. كان لا بد هنا من البحث عن مواقف وتصریحات ومقالات السياسيين والمعلقين والحقوقيين حول الحجاب من اليوم، رجوعاً إلى سنوات عديدة مضت.

وتبيـنـ فـيـ سـيـاقـ الـبـحـثـ أـنـ الـمـعـرـكـةـ بـيـنـ أـورـوبـاـ الـلـيـبرـالـيـةـ،ـ وأـورـوبـاـ الـإـسـلامـوـفـوـبـيـةـ،ـ كـانـتـ أـسـخـنـ مـاـ قـدـ يـخـيلـ لـلـمـرـءـ قـبـلـ الـبـحـثـ وـالـتـدـقـيقـ.ـ وـتـبـيـنـ أـيـضـاـ أـنـ مـاـ يـرـدـ عـلـىـ لـسـانـ قـنـاةـ إـسـلامـيـةـ مـوـضـوـعـيـةـ وـمـعـتـدـلـةـ "ـكـأـخـبـارـ الـمـرـكـزـ"ـ يـرـدـ مـاـ يـشـبـهـ عـلـىـ أـلـسـنـةـ قـوـىـ سـوـيـدـيـةـ مـوـضـوـعـيـةـ وـمـعـتـدـلـةـ كـالـتـيـ سـيـأـتـيـ ذـكـرـهـ فـيـ هـذـاـ الـعـدـدـ.ـ أـحـيـاـنـاـ تـكـوـنـ أـوـجـهـ الشـبـهـ كـثـيـرـةـ لـوـلـاـ خـلـافـ الـلـغـةـ.

فـإـذـاـ كـانـتـ أـخـبـارـ الـمـرـكـزـ قـدـ تـسـأـلـتـ قـائـلاـ:ـ إـنـ لـمـ يـتـسـامـحـ الـغـرـبـ تـجـاهـ حـجـابـ تـرـتـديـهـ طـفـلـةـ،ـ فـعـنـ أـيـ تـسـامـحـ يـتـحـدـثـ؟ـ

فـإـنـ الـكـاتـبـ "ـأـلـيـانـ مـنـسـ"ـ صـاغـ سـؤـالـهـ

كان قرار بلدية سـكـورـوبـ في جـنـوبـ السـوـيدـ بـحـظـرـ الـحـجـابـ طـازـجاـ جـداـ عـنـدـمـ صـدرـ عـدـدـ شـهـرـ يـنـايـرـ لـمـجـلـةـ "ـأـخـبـارـ الـمـرـكـزـ"ـ،ـ وـالـذـيـ تـاـوـلـ فـيـ اـفـتـاحـيـتـهـ قـرـارـ الـحـظـرـ بـالـنـقـدـ وـالـتـعـلـيقـ.

يـوـمـهـاـ كـتـبـ الـمـحـرـرـ قـائـلاـ إـنـ أـورـوبـاـ تـقـفـ هـذـهـ الـأـيـامـ بـيـنـ طـرـيـقـيـنـ:ـ إـنـماـ أـنـ تـضـعـ حـدـاـ لـمـظـاهـرـ إـسـلامـوـفـوـبـيـاـ،ـ فـتـحـفـظـ عـنـدـنـذـ بـلـيـبـرـالـيـتـهاـ،ـ وـإـنـماـ أـنـ تـعـودـ الـقـارـةـ الـعـجـوزـ إـلـىـ صـلـيـبـيـتـهـاـ الـقـدـيـمـةـ التـيـ لـمـ تـتـمـ الـحـرـوبـ وـالـخـيـبةـ.

فـيـ تـلـكـ الـأـفـتـاحـيـةـ تـسـأـلـ الـمـحـرـرـ:ـ إـنـ لـمـ يـتـسـامـحـ الـغـرـبـ تـجـاهـ حـجـابـ تـرـتـديـهـ طـفـلـةـ فـعـنـ أـيـ تـسـامـحـ يـتـحـدـثـ؟ـ

وـأـضـافـ:ـ لـقـدـ أـذـعـنـاـ لـلـمـنـطـقـ الـذـيـ قـالـواـ لـنـاـ فـيـهـ أـنـ صـوـتـ الـاذـانـ يـزـعـجـ وـلـذـلـكـ جـرـىـ منـعـهـ ...ـ

أـذـعـنـاـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـاذـانـ،ـ لـكـنـ مـاـ هـوـ الـإـزعـاجـ أـوـ الضـرـرـ الـذـيـ يـسـبـبـ الـحـجـابـ لـلـمـوـطـنـيـنـ فـيـ الـبـلـدـ؟ـ

ـحـرـيـةـ الـفـرـدـ تـتـنـهـيـ عـنـدـمـ تـبـدـأـ حـرـيـةـ الـآـخـرـينـ،ـ هـكـذاـ أـفـهـمـونـاـ.ـ فـهـلـ فـيـ حـجـابـ الـتـلـمـيـذـاتـ اـعـتـدـاءـ عـلـىـ حـرـيـةـ الـآـخـرـينـ؟ـ أـوـ عـلـىـ حـقـوقـهـمـ؟ـ

في هذا الشهر وبعد أكثر من شهرين على تفشيجائحة كورونا وأكثر من شهرين على أفق مركز الإمام علي (ع) أمام التجمعات الكبيرة وغياب المناسبات التي كانت تشكل المادة الخبرية "لأخبار المركز" انصـبـ الـاهـتمـامـ فـيـ الـعـدـدـ الـأـخـرـينـ عـلـىـ الـمـادـةـ الـاسـتـصـاصـيـةـ بـدـلـاـ مـنـ الـمـادـةـ الـخـبـرـيـةـ.

وهـكـذاـ خـصـصـ الـعـدـدـ الـمـاضـيـ لـلـكـتـابـةـ عـنـ سـمـاـحةـ الشـيـخـ حـامـدـ الـظـاهـريـ بـمـنـاسـبـيـةـ مـرـورـ أـربعـينـ يـوـمـاـ عـلـىـ رـحـيـلـهـ،ـ وـخـصـصـ الـعـدـدـ الـحـالـيـ لـلـكـتـابـةـ عـنـ قـضـيـةـ الـحـجـابـ الـتـيـ كـانـتـ مـدارـ أـخـذـ وـرـدـ مـنـذـ أـوـاـخـرـ السـنـةـ الـمـاضـيـةـ.



الأفتتاحية



لا أظن أن شخصاً واحداً من الذين يعرفون العقلية السويدية يحب بنعماً. ولذلك ننتقل مباشرة إلى الفقرة الأخيرة من هذه الأفتتاحية.

من المهم أن ندرك هذا كي لا نتوهם، نحن المسلمين وخاصة المهاجرين منا إلى السويد، أننا قادرون على أن نحمي الحجاب في السويد دون إسناد من الليبرالية السويدية ودون التعاون والتنسيق معها.

من المهم أن ندرك هذا كي لا نتعامل مع كل "غير المسلم" كأنه خصم مؤكد لكل ما هو مسلم، فلا نعود نفرق بين رئيسة اتحاد السباحة التي ازجتها صورة فتاة محجبة على صفحة الاتحاد الإلكتروني (انظر ص ١١) وبين معلمة في مدرسة سكوروب لبست الحجاب تضامناً مع تلميذاتها المحجبات ورفضاً لقرار حظر الحجاب في بلديتها (ص ٧).

في ثقافتنا أنه من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق.

واليوم عندما تذهب الفتيات المحجبات إلى مدارسهن بحجابهن فإننا يجب أن ندرك أنهن احتفظن بحربيتهن لأن السويد تمسكت بقيم ومفاهيم الحرية، بقدر ما تمسكنا، نحن المسلمين، بقيم ومفاهيم الرسالة السمحاء لدينا الحنيف.

أخيراً لا بد من الإشارة إلى أن القوى التي تقف موقفاً ليبرالياً من الحجاب ليست حرياً واحداً بل هي قوى موزعة على كافة أحزاب وجمعيات ووسائل إعلام السويد بحسب متفاوتة، كما أن القوى المناوئة للحجاب كانت أيضاً موزعة على نفس الأحزاب والقنوات السياسية والإعلامية والثقافية في البلد، وبنسب متفاوتة أيضاً.

حافظ الحجاب على مكانته وخرج سليماً معافى من الموقعة التي كادت أن تكون حاسمة ومؤلمة.

لكن، مخطئ من ظن أن الحجاب قد حافظ على مكانته بجهود المسلمين والمسلمات فقط.

فالمعركة الأساسية لم تكن بين فريق مسلم يتمسك بالحجاب، وفريق غير مسلم يهاجم الحجاب، وإنما كانت بين عقيدتين تحرّكان المجتمع السويدي: الليبرالية من جهة، والوطنية العنصرية التي تخضب الإسلاموفobia بوتيرة متتسارعة، من جهة أخرى.

لذلك يمكن القول إن الهجمة العنصرية على الحجاب كانت قد أصبت "بنيران سويدية صدقة" وأنها تراجعت إلى الخطوط الخلفية بسبب تلك الإصابة.



المحرر



نشرة إخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها أتباع أهل البيت(ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع)
أو تحت سقفه.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
مجيد شهرياري

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se

الملف "موقعه الحجاب"

الحكاية من البداية للنهاية: الليبرالية تنتصر والعنصرية تنكرى.. باتت ظار الجولة التالية؟

من جميل الصدف أن معركة الحجاب في السويد وقعت في الفترة الزمنية التي سبقت وتلت بقليل ذكرى ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام، الجميل في الصدفة أن يوم ذكرى ولادة الصديقة (ع) كان أيضا يوم الحجاب العالمي، فإذا بموضوع الحجاب الإسلامي في المدارس السويدية -دون الالتفات إلى التوقيت- يصبح موضوع الساعة على المنابر السياسية ويصبح حديث الساعة في الإعلام السويدي.

هي دور الحضارة والمدارس الابتدائية.
جاءت الهجمة على شكل قانون سنته إحدى البلديات وطلبت فيه من مدارس البلدية ومدرائها البدء فوراً في إجراءات حظر الحجاب.
هنا "وَقَعَتْ واقعة الحجاب" ومن هنا بدأت الحكاية.
وإليكموها بالتفصيل.

تلك اللحظة تحت سقف النقاشات السياسية وفي دائرة السجال الفكري.
لكن "الفيروس" انفجر في مكان آخر ليعلن أنه لن يكون على الألسن فقط بل سيتمدد إلى "الرئتين"، أي أنه لن يكون نظرياً في حدود التصريحات الإعلامية، بل أنه سيصبح إحراضاً عملياً (قانونياً ورسميّاً) يمتد إلى أساسات الحجاب ومراحله الأولى.
أساسات الحجاب ومراحله الأولى

فجأة انفجر موضوع الحجاب في السويد: ممثلو حزب الاعتدال اليميني يطالبون بمنع الحجاب في المدارس الابتدائية. جاء الطرح قبيل الاجتماع السنوي العام للحزب فكان "لمثيري الشغب" ما أرادوا من أخذ ورد في الاجتماع الذي انتهى إلى تعين لجنة مختصة لتضع توصياتها بالخصوص.
إلى هنا بدت الأمور كأنها تحت السيطرة، فالحجاب كان وما زال حتى

بلدية سكوروب تحظر الحجاب وتقول: "الحظر يتوافق مع قرارات المحكمة الأوروبية"



Mattias Liedholm lämnar Skurups kommun

UPPDATERAD 17 APRIL 2020
PUBLICERAD 17 APRIL 2020

I ett inlägg på sociala medier meddelar nu Mattias Liedholm, som nyligen stängdes av från sin roll som rektor på

وفي معرض دفاعه عن قراره علّ مجلس البلدية موقفه بالمحكمة الأوروبية التي كانت في عدة مناسبات سابقة قد تدارست عدة شكاوى ذات صلة بقضايا الحجاب، وأنها- أي المحكمة- قد أفتت بجواز منع الحجاب استناداً إلى البند التاسع الفقرة الثانية من قانون المحكمة الأوروبية.

لاقى القرار احتجاجات عديدة داخل الجهاز التعليمي في البلدية المعنية بدأت بمدير مدرسة "برستاموسى" الذي اعترض عليه، وجاهر بأنه لن يسعى إلى تطبيقه في المدرسة التي يديرها.
وأضاف المدير (ماتياس ليدهولم) قائلاً إن هكذا قرارات يجب أن تتخذ على مستوى وزارة التربية لا على

في تاريخ ١٦ ديسمبر الماضي قرر مجلس بلدية "سكوروب" Skurup في جنوب السويد حظر ارتداء الحجاب على موظفات المدارس وتلميذاتها حتى الصف التاسع.

تمت الموافقة على هذا القرار بعد أن صوتت عليه الأغلبية المكونة من حزب الاعتدال اليميني MP وحزب الديمقراطين السويديين SD المتطرف، فحاز القرار على ٢٢ صوتاً مقابل ١٩ صوتاً لأحزاب الوسط، والليبراليين، والبيئة، والاشتراكيين واليسار.

وزعم مجلس بلدية سكوروب أن قراره بحظر الحجاب لا يتعارض لا مع القانون ولا مع الدستور. وجاء هذا الزعم في أعقاب الاعتراض الذي قدمه حزب اليسار إلى المحكمة الإدارية في المنطقة.

الملف "موقعة الحجاب"

وأشعار إلى أنه كان قد التقى وزيرة التعليم "آنا إيكستروم" لمناقشة "نقص المعاشرة" في صلاحيات مدير المدارس. فالسياسيون المحليون يتذمرون قرارات لا يمكن لمدراء المدارس تنفيذها دون مخالفة القوانين المدرسية.

وبالعودة إلى "ليدهولم" فقد قدم المدير المشار إليه آنفاً استقالته من حزب الاعتدال اليميني الذي ينتمي إليه، واستقال كذلك من موقعه السياسي كممثل للحزب في محافظة "سكوني" Skåne.

المدير المذكور انتقدت عنيفة وصلت إلى حد توجيه تهديدات بالقتل. تفاعلت القضية أكثر فأكثر، وبدأت الكفة تميل لصالح الذين لا يريدون حظر الحجاب، فتلقي المدير المذكور دعماً قوياً - ومهنياً - من إتحاد مديري المدارس السويدية.

رئيس الاتحاد "ماتر نيلسون" أعرب عن استنكاره لقرار مجلس بلدية سكوروب قائلاً إنه "أصبح من الشائع أكثر فأكثر وغير الجائز أن يتدخل السياسيون المحليون في صلاحيات مدير المدارس".

مستوى البلدية وإن ما صدر عن مجلس البلدية يتناقض مع القانون المدرسي إلى الدرجة التي ستدفع بمفتتشي وزارة التربية إلى إبعاده عن وظيفته إن هو أجبَر التلميذات على خلع حجابهن. واستطرد قائلاً: هذا قرار يشبه الـ "لا قرار"، ولا يمكن تنفيذه. وفي خطوة غير متوقعة أيد كل مدراء المدارس في البلدية موقف زميلهم وأعلنوا أنهم من جهتهم يؤيدون الامتناع عن تطبيق القرار، الأمر الذي أثار حفيظة العديد من الإسلاموفوبيين الذين وجهوا إلى

سكوروب لم تكن الأولى!

سبقتها محاولة استعراضية من حزب الاعتدال

تتخذ قراراً ضد ارتداء الحجاب في المدارس وكان ذلك في شهر مايو من العام الفائت بحجج أنه يرمي إلى الاضطهاد المتعلق بمفهوم الشرف.

ورغم أن هذه البلدية كانت الأولى فإن أصداء الخبر لم تكن واسعة لخلو البلدية من التلميذات المحجبات، الأمر الذي حدا بمسؤوله التعليم في البلدية إلى اعتبار ما أصدرته البلدية هو موقف أكثر مما هو قانون.

ذكر أن قرار مجلس بلدية سكوروب لم يكن الوحيد ولم يكن الأول. لم يكن وحيداً إذ كان ١٠ بالمائة من مجالس البلديات قد طالبوا باتخاذ قرارات مشابهة لكن هذه المطالب كانت وما زالت تحت الدرس.

ولم يكن الأول، فوق التسلسل الزمني فإن بلدية "ستافان ستورب" Staffanstorp التي يترأسها حزب الاعتدال اليميني MP كانت أول بلدية



صورة مركبة

استطلاع لوقف بلديات السويد: استنفار ٢٣ من أصل ٢٦٥ بلدية ضد الحجاب



كارينا ويتلر

في ٢٢ بلدية من أصل البلديات الـ ٢٦. وبين أيضاً أن خمس بلديات قد طالبت بأن لا يقتصر المنع على المدارس وإن يطال أيضاً المستشفيات والعيادات الطبية.

ووفق الاستطلاع فإن السياسيين في ٢٢ بلدية سويدية فقط، قدموها إلى المجالس البلدية إقتراحات بحظر الحجاب في المدارس، فيما استكملت بلدية واحدة وهي سكوروب دراسة المقترن وقررت فرض الحظر على الحجاب المدرسي.

وفي سياق متصل وزعت الوكالة الوطنية للأنباء TT استثمارات على مجالس البلديات حول موقفها من الحجاب.

أحابت على الاستطلاع ٩١٪ من عدد البلديات في السويد وكان يفترض أن ترد الإجابات قبل تاريخ ٥ فبراير من العام الحالي.

تبين في الاستطلاع أن ٢٢ بلدية فقط بدأت تداول مسألة الحجاب، وأنها بدأت بذلك مباشرةً بعد الانتخابات النباتية والبلدية الأخيرة، وأن حزب SD المتطرف هو الذي أثار المسألة.

الملف "موقعه الحجاب"

أما في بلدية "يارفللا" Järfälla في العاصمة ستوكهولم حيث المكتب الرئيسي لمجلة "أخبار المركز" وحيث يقع مركز الإمام علي (ع) أحد أكبر مساجد أوروبا فإن مجلس البلدية كان خلال فترة الاستطلاع في طور الاعداد لاقتراح بالخصوص كي يرفعه لاحقاً إلى السلطة السياسية العليا في البلدية للتصويت عليه. ولم يتسرّب شيء عن مضمون هذا الاقتراح وفيما إذا كان ينص على المنع أو الإباحة.

بكل الأحوال فإن دائرة المدارس لم تمنح المطالبين بحظر الحجاب الوقت الكافي ليعدوا "الطبخة" على نار هادئة فكان قرارها الذي أغلق على الموضوع وهو في مهده.
فماذا قررت دائرة المدارس؟

وعبر ممثل الحزب في البلدية "كيث موتينسون" للأعلام أن منع الحجاب لا يجب أن يقتصر بالتالي على المدارس بل يجب أن يطال أيضاً كل دوائر وموسسات العمل في البلدية.

وبالمقابل، وعلى الصفة الأخرى، يقول أحد أعضاء الحزب الاشتراكي في بلدية "أولوف ستروم" Olofström كلاماً مغايراً، يعكس من خلاله موقفاً مخالفًا لموقف الذين يطالبون بحظر الحجاب، معتبراً أنه غير منوط بدرجات السياسة في البلد التلهي باتخاذ قرارات تتعلق في كيفية ارتداء المواطنين لملابسهم، فهذا يعود إليهم وحدهم.

- بالنسبة للقانون لا يجوز أن نمنع الناس من ان ترتدي ما تريد".

وفي بلدية فالينقي Vellinge حيث قرار حظر الحجاب كان وما يزال قيد البحث قال عضو المجلس "كارينا وتزر" من حزب الاعتدال اليميني أنها لا تفرق بين الحجاب وأسطهاد المرأة، مشيرة إلى أنها وفي ذات الوقت لم تتخذ قراراً نهائياً بالخصوص، مضيفة: "صحيح أن الحجاب هو مظهر من مظاهر الاضطهاد إلا أنني لا أعرف مدى تأثير الحظر على الأطفال. ولهذا فإننا اترى قليلاً قبل اتخاذ الموقف النهائي".

أما في بلدية سولفسبورج Söderhamn والتي يترأس حزب SD المتطرف مجلس إدارتها فكان الرأي هو "محاربة كل الأزياء التي يمكن ربطها بالانتماءات الدينية أو الثقافية، خاصة إذا كانت موجهة ضد النساء".

وزارة التربية تقسم الجدل: "حظر الحجاب غير قانوني"



وفي خطوة جريئة أنهت دائرة المدارس Skolverket - وهي أعلى سلطة تربوية في البلاد - الجدل القائم بإصدار تعليمي قال فيه إن منع الحجاب في المدارس إجراء غير مقبول.

وأضافت الدائرة التي تشرف على النظام المدرسي في عموم السويد قائلة إن منع الحجاب يتعارض مع قوانين حرية الدين وحرية التعبير، كما يتعارض مع قوانين منع التمييز العنصري في البلاد.

وهكذا وضعت دائرة المدارس حداً للنقاش، وحسّمت القضية، وأنهت معممة الاجتهادات والاجتهادات المضادة، وعطلت مفاعيل قرارات حظر الحجاب، وأوقفت جوقة الاقتراحات والاقتراحات المقابلة.

وتبين للمتابعين أن الزوجة التي إثارتها بلدية سكوروب بحظر الحجاب قد أعطت مفعولاً عكسياً، إذ تصاعف عدد المحجبات في مدارس البلدية على خلفية القرار "الظالم". ونقلت وكالة الأنباء السويدية، إن عدد الفتيات، اللائي يرتدين الحجاب في البلدية بات أكثر من السابق.

الكونيس

معلمات سويديات غير مسلمات
يرتدن الحجاب رفضاً لقرار
حظره في المدارس



لكل أشكال الإسلاموفobia ولكل قوانين الحد من حرية ممارسة الشعائر الدينية في البلد.

وبالتزامن، انطلقت فعالية فكرية - باللغة الإنجليزية - في مركز الإمام علي (ع) في نفس اليوم خلال مؤتمر حضره أكثر من ٧٠٠ شاب وشابة وشارك فيه عدد من المحاضرين المرموقين ومن أساندته الجامعات في لندن.

كان بين المحاضرين الدكتور الشیخ عیسیٰ جاهنغير، والدكتورة ربکا ماسترتن، والسید مهdi قزوینی، والاخت زهراء علوی، والشیخ حسنین جووانی.



تطرق المؤتمر إلى عدد من الجوانب القانونية لمسألة الحجاب في الغرب وإلى مجموعة من المفاهيم الشرعية والأخلاقية ذات الصلة، كما تطرق إلى التجارب الشخصية لفتيات محجبات في علاقتهن مع المحيط الراهن. وجرى بث وقائع المؤتمر على الهواء مباشرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ولائق استحسان المئات من عبّروا عن امتنانهم لمدى الفائدة التي حصلوا عليها مما ورد على ألسنة المحاضرين.

عاد على بدء:

وقفات تضامنية مع الحجاب لسويديات غير محجبات

بالعودة إلى نقطة البداية يُذكر أنه وما أن صدر قرار بلدية سكوروب في جنوب السويد بمنع الحجاب في المدارس الابتدائية حتى بدأت التحركات في الشارع رفضاً للقرار. تحركات شارك فيها المسلم وغير المسلم.

فقد اجتمع مئات الأشخاص أمام مبني بلدية سكوروب (١٤ يناير ٢٠٢٠)

لللاحتجاج على قرار البلدية بحظر غطاء الرأس على التلميذات والموظفات في المدارس الابتدائية التابعة لها.

وكان راديو السويد قد حاول مراراً التواصل مع بلدية سكوروب للحصول على تعليق من رئيس البلدية "يوهان بوليندر" عن حزب المحافظين حول موقفه من احتجاجات الشارع لكن دون أن يتمكن من ذلك.

وكان للمعلمات غير المسلمين وقفه احتجاجية على قرار محافظة سكوروب بحظر الحجاب، وارتدى المعلمات الحجاب تضامناً مع زميلاتها وتلميذاتهن المحجبات (٢١ يناير).

إلى مركز عملهن وصلت المدراس غير المسلمات بمدينة سكوروب وهن يرتدين الحجاب الإسلامي احتجاجاً على قرار الحظر داخل المدرسة.

ووقع المعلمون العاملون في المدرسة المذكورة على عريضة يعبرون فيها على رفضهن لقرار بلدية سكوروب التي منعت "جميع أشكال أغطية



” مؤتمر حول الحجاب في مركز الإمام علي (ع) في ستوكهولم حضره أكثر من ٧٠٠ شاب وشابة“

كذلك رفع عدد من السويديين المشاركون يافطات عكست رفضهم

وجهًا لوجه الليبرالية والاسلاموفobia

مفاهيم مقابل مفاهيم:

قالوا: "المحجب يتعارض مع المساواة" وقيل لهم "حظر المحجب يتعارض مع الحرية"

إختلفت، على صعيد المفاهيم، حجج المؤيدين والمعارضين لقرارات حظر الحجاب في المدارس. فمن المؤيدين للحظر من اعتبر أن الحجاب يرتبط من حيث الشكل بزمن اضطهاد المرأة، ومنهم من برر تأييده للحظر بالقول إن الحجاب يجرد البنات الصغيرات من طفولتهن، ومنهم من رأى أن الحظر يعزز موقف الفتيات الآخريات غير المحجبات ويرفع عنهن ضغوط الأقارب، وهو ما يجب السعي لتحقيقه. كذلك ذهب البعض من هذا الفريق إلى الإدعاء بأن الحجاب له مدلول جنسي لا يجوز أن يرتبط بالأطفال.

وبالمقابل وجد الفريق الآخر (الرافض) لقرارات التضييق على الحجاب) في الفلسفة الليبرالية ما يعزّز به رأيه، خاصة وإن لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة كانت في وقت سابق قد اعتبرت أن قرار فرنسا بمنع الحجاب ينافي شرعة حقوق الإنسان. وكانت هذه اللجنة قد ناشدت يومها السلطات الفرنسية إعادة النظر بهذا القانون المثير للجدل.

بالعموم، بدأ الذين يطالبون بحظر الحجاب أضعف حجة في مناظراتهم الفكرية من خصومهم.

فالمتسمحون مع الحجاب كانوا في طروحتهم أقرب إلى المفاهيم الليبرالية التي تقوم عليها الثقافة الغربية، فيما بدأ أنصار الحظر وكأنهم يعزفون عن مواقفهم خارج "قصر الاوبرا" وعلى منصات الفروع وليس منصات الأصول.

ففي كتاب له تساءل المؤلف "أليان منس" Alain Minc من حق المرأة أن ترتدي الحجاب في المجتمع الديمقراطي؟

معرجاً بعد هذا السؤال على السؤال الأهم وهو: وهل يمكن أن نسمى الديمقратية ديمقراطية إن لم تسمح بهذه الديمقراطية للمرأة بذلك؟

"نحن ندرك أن البعض سيقول أن الفتيات المحجبات لديهن قناعة بالحجاب.. لكنه يوجد بالمقابل فتيات صغيرات أجبن على ارتدائه، فكيف سيتعامل المرء مع هذه الحالات؟" يذكر أن هذا الحزب يكتفى من إقتراحات حظر الحجاب التي يرسلها إلى مجلس النواب تباعاً طالباً مناقشتها وإقرار الحظر المقترن. وهو، بذلك يحاول ممارسة نوع من الضغط المستمر على سائر الأحزاب التي يتهمها تكراراً بالوقوف موقف المتفرج من "الحجاب الذي شرّعه الرجل ليقهر المرأة"

” منع الحجاب يخالف
شرعية الأمم المتحدة ”

وقد ربط الكثيرون من أنصار التيار المطالب بالحظر بين الحجاب من جهة وبين مفاهيم لا تمت إليهصلة، كالربط بينه وبين حرائم الشرف، أو بينه وبين زواج القاصرات، أو الذهاب بعد من ذلك للربط بين الحجاب وبين ختان الفتيات.

وفي رسالة وقع عليها ٤ من أعضاء حزب SD المتطرف جاء فيها "إن ارتداء الحجاب بهدف إخفاء كامل الرأس أو أجزاء منه هو تعبير عن ثقافة الشرف التي يجب مكافحتها خاصة في المدرسة. (افتون بلادت يونيو ٢٠١٩)" واعتبر الموقعون على الرسالة أن السويد تعتبر واحدة من أكثر الدول التي تهتم بالمساواة بين المواطنين وأن الفتاة التي ترتدي الحجاب ستكون غير متساوية مع الشاب الذي لا يفرض عليه دينه شروطاً مشابهة.

لذلك وجد الأعضاء في رسالتهم "إن الحجاب يتعارض مع حقوق التلاميذ ومع القيم والمفاهيم السويدية ومع ميثاق الأطفال الذي ينص على أن الأطفال متساوون في القيمة والحقوق". واعتبروا "إن الأسباب الموجبة لارتداء الحجاب تقوم على العفة والشرف وهو ما سيعطي على المدى البعيد مؤشرات على نوع من أنواع الارتباط بين الطفل والجنس (!):



وجهًا لوجه الليبرالية والاسلاموفobia



جان غاليلو



أندش ليندباري



آن هبرلين

أتنا في هذه الحالة لا نعيش في مجتمع سوبي ديمقراطي، وإنما في مجتمع علماني ديكاتوري. أي مجتمع ديمقراطي سيكون هذا المجتمع الذي يجر الناس على الاختيار بين أمرتين لا ثالث لهما إما الاحتفاظ بأجورهم وإما الاحتفاظ بهويتهم؟" تساءلت الكاتبة.

من جهته أعرب المؤلف السوبي المعروف جان غاليلو (سبتمبر ٢٠١٩) عن استيائه من حزب الاعتدال اليميني الذي باتت مواقفه تتناقض مع موقف حزب SD المتطرف، معتبراً أن هذا الحزب الليبرالي يبني استراتيجية على حسابات انتخابية وليس على حسابات قيمية. فالحزب يعتبر أن هناك صوتاً انتخابياً اضافياً يمكن الحصول عليه في الانتخابات المقبلة لقاء كل ضغطٍ اضافي على المسلمين.

وقال غاليلو أن هذه الاستراتيجية تتناقض مع أيديولوجية الحزب الليبرالية، "ولأن حزب اليسار هو الذي طالب بحظر الحجاب لكان ذلك مفهوماً بدرجة أكبر ومتناجماً مع أيديولوجيتها".

وفي إشارة منه إلى الحجاب في المدرسة قال المؤلف: كما يفترض في المدرسة أن تكون بلا دين فإن تلميذ المدرسة يجب أن يكونوا أيضاً بلا ضغوط دينية (ومنع الحجاب هو نوع من أنواع الضغوط الدينية).

” حزب الاعتدال يقدم الحسابات الانتخابية على الحسابات القيمية.“

صحيح أنها ولدنا عراة، لكننا مع ذلك نقوم كل صباح بارتداء ما يعجبنا من ملابس. فلماذا نمنع الحجاب بحجة أنها لم نولد معه ولا نمنع الملابس بنفس الحجة؟ وأضاف "سيراميك": إن "هبرلين" تقارن بين حق المرأة بارتداء الحجاب وبين حقها في اختيار أحمر الشفاه لتصل إلى نتيجة مفادها أن التخلّي عن الحجاب بالتالي يجب أن يكون سهولة التخلّي عن لون أحمر الشفاه.

ثم تساءلت سيراميك: هل كان يجوز لرب العمل أن يرفض طلب فتاة للعمل في مؤسسة رسمية بسبب لون أحمر الشفاه على شفتيها؟ إن التوظيف يجب أن يكون مبنياً على الكفاءة والخبرة وليس على الرزي أو تسريرحة الشعر أو ما شابه.

وأشارت سيراميك إلى المثلثين في المجتمع متسائلة لماذا لا يعتبر جائزًا في المجتمع الديمقراطي أن يقوم رب العمل برفض رجل بدت عليه علامات اللواط، ويعتبر جائزاً أن يقوم رب العمل برفض فتاة بسبب حجابها؟

وبالعودة إلى منطق الفريق الأول (المناهض للحجاب) فقد أشار بعضهم إلى الفطرة الإنسانية كدليل على جواز التحرير مدعياً "أتنا لا نولد وعلى رؤوسنا أغطية للرأس ولذلك فليس هناك داع إلى تشرعيه". وأشار آخرون إلى جواز تحريم الحجاب في مراكز العمل ووجوب انصياع المحجبات لقرارات رب العمل، كأساس طبيعي للعلاقة بين العامل ورؤسائه.

ففي مداخلة لها في مجلة أفتون بلادت (١٨ مايو ٢٠١٨) قالت المؤلفة "آن هبرلين" (دكتوراه في علم الأخلاق ومرشحة لعضوية مجلس النواب عن حزب الاعتدال اليميني) إنها تذكر كيف أنها في أول وظيفة لها في بار ليلي كانت تضع أحمر شفاه داكن اللون، الأمر الذي لم يكن يعجب مديرة البار، مما كان منها إلا أن غيرت اللون.

وتعقيباً على تلك التجربة قالت المؤلفة أنها غيرت اللون بدون اعتراض. فالمدمرة هي صاحبة البار، وهي التي تعطيني أجري، وهي التي تقرر روتين العمل. أما اللون الداكن والمفضل عندى فيإمكانني اختياره خارج الدوام."

بعد أربعة أيام (٢٢ مايو) جاء الرد من "أمينة سيراميك" (إجازة في علم البرمجة) في نفس المجلة تحت عنوان: هل تطالبين بديكتاتورية علمانية يا هبرلين؟" وتابعت:

وجهًا لوجه الليبرالية والاسلاموفobia



أيان منس

”حزب الاعتدال يقدم الحسابات الانتخابية على الحسابات القيمية.“

"بارني نور" ترد على "يوناس" قائلة: كأنك تقول إن كل النساء المحجبات هن من المهاجرات حديثاً إلى السويد. الأمر ليس كذلك. "كينيث جونسون" يتبنى منطق حزب اليمين المتطرف الذي حاول - بتكلف- ربط الحجاب بالجنس، فيتساءل: لماذا يراد لفت نظر الأطفال (من خلال الحجاب) إلى الجنس؟ هذا السؤال تلقى جواباً رافضاً لمنطق الترابط بين الحجاب والجنس عند الأطفال من شخص يستخدم اسم مستعاراً قال فيه: لماذا لا يهتم أحد إذاً ببيع الملابس الداخلية النسائية بالقرب من أعين الأطفال (في المتاجر الكبيرة)؟

... وهكذا دواليك.
(تجد المزيد من هذه النقاشات في باب "ذات اليمين و ذات الشمال" في هذا العدد).

ما يجوز وما لا يجوز) فمن سببىقى للدفاع عن الحريات الشخصية في الحياة السياسية السويدية؟ ومن سببىقى ليطالب بحرية الناس ويحقهم في عمل ما يريدون شرط أن لا يتسبّبوا بأذى لآخرين؟

فترد عليه "آن هيرلين" (ورد ذكرها آنفاً) من اليمين المؤيد لمنع الحجاب في المدارس لتقول: الموضوع ليس موضوع الحجاب على رؤوس الفتيات، وإنما على رؤوس الأطفال.

في رد عليها "اندرش لندياري" متسائلاً: ومنذ متى كان الأطفال ملوكاً للدولة؟

أما "باتريك غابرييلسون" فيتساءل معتبراً على منع الحجاب: لماذا يوجد عند بعض الناس هواجس ضد الحجاب؟

كيف يكون من الخطأ أن تقوم مجموعة من الفتيات الجريئات بارتداء الحجاب؟ هذه المداخلة تستفز "يوناس كفيرانتا" من أعداء الحجاب والإسلام بالعموم فيقول: الإسلام هو الذي يتدخل بملابس النساء. ما الذي يدعونا، كسوبيين، إلى تحمل ذلك؟ فليذهبا إلى السعودية أو إيران.

وأضاف غاليلو: إن غطاء الرأس ليس رمزاً حصرياً بالدين الإسلامي، فجذوره تعود في الشرق الأوسط إلى ما قبل ظهور الإسلام ولله ارتباطات بالإمبراطورية الفارسية والتعاليم اليهودية. فالقرآن ليس المرجع الأول لغطاء الرأس.

(يريد المؤلف أن يقول إن الحجاب له رمزية ثقافية أقدم من الرمزية الدينية، ولذلك فإن حظره في المدارس بحجة حظر الرموز الدينية إجراء لا يقوم على أساس قانوني صحيح).

وكانت الحوارات على وسائل التواصل الاجتماعي قد عكست التجاذبات بين الطرفين.

فهذا المعلم الليبرالي المستقل "اندرش لندياري" يعترض على منع الحجاب قائلاً على تويتر: إذا كانت القوى الليبرالية ستتدخل أكثر فأكثر في ملابس الناس (لتحدد

”هل ستضطر المحجبات للاختيار: إما الحجاب وإما الوظيفة؟“





”
يتعامل الاتحاد السويدي لكرة السلة مع الرياضيين على قدم المساواة دون تمييز بسبب المظهر أو اللون أو الجنس أو الدين
”

نهى برهان (١٨ عاماً) من اللعب مع فريقها في بلدية هدنغى Huddinge في ستوكهولم بسبب حجابها. يومها وعد الاتحاد الوطني لكرة السلة بأن يمارس نوعاً من الضغط على الاتحاد الدولي لتغيير قرارات منع الفتيات المحجبات من الالشراك في المباريات المحلية أو الدولية. يومها أيضاً عبر الاتحاد السويدي لكرة السلة عن أنه كان مضطراً لأن يمنع "برهان" من المشاركة في المباراة تماشياً مع قرارات الاتحاد الدولي للعبة والذي كان حتى ذلك التاريخ يمنع ارتداء الحجاب خلال مباريات كرة السلة قبل أن يعود الاتحاد الدولي عن قراره في ٢٠١٧.

أخذت العلاقة بين الحجاب والرياضة أصداءً إعلاميةً وشعبيةً واسعة في أوروبا والسويد عموماً، وفي فرنسا بشكل خاص. ففي شهر فبراير شباط من العام الفائت (٢٠١٩) كانت سلسلة متاجر "ديكاتلون" الفرنسية للمستلزمات الرياضية قد وضعت تصميماً لحجاب رياضي ووضعت في واجهات المتاجر صورة لفتاة محجبة ترتدي الحجاب الذي حمل اسم تلك المتاجر.

في فرنسا خشية أن يتسبب في تعريض سلامة العاملين في الشركة للمضايقات بعد أن تعرضوا للسب والتهديد على وسائل التواصل الاجتماعي.

جاء هذا التذمّر رغم أن وزارة العدل الفرنسية "نيكول بيلوبية" كانت قد قالت إن متاجر المتلزمات الرياضية لها مطلق الحق والحرية في بيع غطاء الرأس الرياضي، وإنه لا توجد موانع قانونية.

المحاب والرياضة "الإقرار" بالأمر الواقع

بعد مخاض عسير: إتحادات دولية تميّز ارتداء الحجاب خلال المباريات الرياضية

واجهت المبادرة انتقادات من عدد من السياسيين والمشاركين في وسائل التواصل الاجتماعي، مما اضطر سلسلة المتاجر إلى سحب التصميم المخصص للتمارين والألعاب الرياضية.

وكان التصميم وما رافقه من صور لفتيات رياضيات يرتدين الحجاب الرياضي قد أثارَ موجة غضب لدى الذين رأوا فيه انتهاكاً للمبادئ العلمانية الفرنسية، على حد زعمهم.

وبعد أيام من الجدل الحاد والانتقادات الشديدة، ذكرت شركة "ديكاتلون" في بيان لها إنها أوقفت بيع الحجاب الرياضي

استقالة رئيسة اتحاد السباحة السويدي بعد اعتراضها على صورة محجبة

"ستيفان بيرسون" إن التصويرات الشخصية لرئيسة الاتحاد تناقض مع قيم ومبادئ الاتحاد الذي يجب أن يتعامل مع جميع الرياضيين على قدم المساواة دون أي تمييز بسبب المظهر أو اللون أو الجنس أو الدين. وانتهى الأمر إلى قبول الإستقالة التي قدمتها رئيسة الاتحاد لمجلس الإدارة.

يذكر أن الحجاب حق فيما بعض فوزاً قانونياً معتبراً عندما أجازت بعد الإتحادات الرياضية ومنها الاتحاد الدولي لكرة السلة ارتداء الحجاب خلال المباريات الدولية (٢٠١٧).

وكانت قضية الحجاب في لعبة كرة السلة قد أثيرت قبل ذلك في السويد (٢٠١٦) عندما منعت الفتاة المحجبة

ولم تنج السويد من "باء" العلاقة المتشنجة بين الحجاب والرياضة.

فقد اضطرت رئيسة الاتحاد السويدي للسباحة، "أولا غوستافسون"، لتقديم استقالتها من رئاسة الاتحاد، على خلفية انتقادات كانت قد وجهتها لموقع الاتحاد على الإنترنت لأن الاتحاد نشر صورة لفتاة مسلمة محجبة تمارس رياضة الرمي.

وكانت "غوستافسون" قد قالت في مقابلة لها مع صحيفة "أفتون بلادت" تعقيباً على الصورة إنه: كان الأجرد بإتحاد الرماية أن يقدم صوراً لفتنيات لا يرتدين الحجاب إن هو أراد أن يُشرك فتيات من أصول مهاجرة.

لكن مجلس إدارة الاتحاد رفض تصريح رئيسته، وقال نائب رئيس الاتحاد

انقسام في الساحة الدولية تبين سياسى وحقوقى، والمواطن يتتساعل: **متى يجوز ومتى لا يجوز ارتداء الحجاب؟**

دولياً، اختلاف الموقف تجاه الحجاب من دولة إلى أخرى، بل اختلاف من مقاطعة ومحافظة إلى أخرى داخل نفس الدولة، وأحياناً اختلف بين محكمة وأخرى داخل نفس السلطة القضائية.

فعلى كل صعيد تجد الموقف وتجد نقيضه.

لا بد أولاً من لفت الإنتماء إلى أن هناك اختلافات بين الموقف من النقاب والموقف من الحجاب. كذلك بين الموقف من الحجاب على رؤوس النساء عامة، والموقف من الحجاب على روؤس العاملات في الدوائر الرسمية والشركات الخاصة. كما لا بد من لفت الإنتماء إلى اختلاف النظرة إلى الحجاب على روؤس الفتيات البالغات، عن النظرة إلى الحجاب على روؤس تلميذات المدارس الابتدائية.

اعتماد مشروع قرار يمنع ارتداء النقاب حتى في الشوارع، وقد أثارت هذه القرارات حفيظة الجالية المسلمة المقيمة في بلجيكا التي عبرت عن غضبها بوسائل مختلفة معتبرة أن هذه القرارات هي ضد حقوق الإنسان وضد حقوق المواطنة، وخرجت عدة مظاهرات منددة بهذه القرارات وكانت أهمها تلك التي خرجت في بروكسل منددة بالقرارات التي تحول بين النساء وبين حريةهن... لكن دون جدوى.

يقضي بمنع ارتداء الرموز الدينية لموظفي الخدمة المدنية. وتمحض عن هذا التصريح صدور قرارات مختلفة للحكومات المحلية تمنع ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية.

على صعيد النقاب الذي يغطي الوجه كان الأمر أوضَّح ومحل إجماع بين القوى السياسية، فقد اتفقت الأحزاب المشاركة في الحكومة البلجيكية والأحزاب المعارضة على

لكن بالعموم كانت مواقف الجهات الرسمية في الغرب كثيرة ما تتأرجح بين القبول والرفض إزاء نفس العنوان. في بلجيكا على سبيل المثال كان الحجاب يندرج بين المرض هنا والقبول هناك، وبين التطبيق على صعيد قضائي، والتساهل والتسامح على صعيد قضائي آخر.

وتعود جذور قضية الحجاب في إطارها القانوني في بلجيكا إلى شهر ديسمبر لعام ٢٠٠٤ عندما صرحت الحكومة الاتحادية بأنها تدرس قراراً

قرار قضائي يمنع وقرار قضائي يسمح

لصالحهن وأعطاهن الحق في أن تكون صورهن في البطاقة الشخصية بالحجاب، خاصة وأنه لا يوجد في الصورة مانع من التعرف عليهن. محكمة العمل في مدينة أنتويربن كانت أكثر تشديداً عندما أعطت أرباب العمل الحق في طرد الموظفات والعاملات المحجبات من الخدمة.

وقالت المحكمة إنها لا تجد موانع قانونية تحول دون قيام إحدى الشركات بتطبيق نظام حيادي على كافة العاملين فيها يفرض حظراً على ارتداء الأزياء التي تستعمل على علامات تعبر عن الانتقام العقائدي أو السياسي أثناء فترة العمل.

ذلك - وفي سياق القرارات

هذا التوافق في مسألة النقاب قابلة تذبذب في مسألة الحجاب. فقاضي محكمة ليمبورغ في إقليم فلاندرن أعطى الحق للنساء المسلمات في ارتداء الحجاب تحديداً عندأخذ الصور الخاصة ببطاقات تحديد الشخصية، ونقلت الإذاعة البلجيكية تصريحاً للقاضي قال فيه إن "الإسلام دين معترف به في المملكة البلجيكية وبالتالي فمن حق النساء المسلمات ارتداء الحجاب (عند التقاط الصور على الأقل).

كما أن الإذاعة قد أشارت إلى أن ثمانى سيدات مسلمات في مدينة بيرينجين بمقاطعة ليمبورغ كن قد لجأن إلى القضاء الذي حكم



غير أن النائب الألماني المحافظ والمتحصص بقضايا الأسرة "ماركوس فاينيرغ" كان له رأي مخالف رغم انتتمائه للمحافظين، يعتبر إن "الحظر العام على ارتداء الحجاب يعيق الفتيات اللواتي قررن من تلقاء أنفسهن ارتداء الحجاب كرمز لذواتهن"، وأشار النائب إلى "الحق الراسخ في الدستور الألماني بممارسة المرأة لمعتقد الدين بحرية".

ويقدر عدد أفراد الجالية المسلمة في ألمانيا بحوالي 5 ملايين شخص، أي حوالي 6% من إجمالي السكان، غالبيتهم أتراك أو من أصول تركية.



منعتها من ارتدائه بحجة انتهاك مبدأ الحياد الديني.

وارتأى القضاة في المحكمة الإدارية في مدينة أوغسبورغ أن رأي المحكمة الأخرى يعتبر مسأ بالحرية الدينية للمرأة المحجبة أثناء فترة تدريبيها العملي.

"حظر الحجاب ضروري لحماية الفتيات من الاستعباد"

زميله "رودولف تاشنر" من الحزب المحافظ أن النص ضروري لحماية الفتيات من "الاستعباد" على حد تعبيره.

أما نواب المعارضة فقد صوتوا بأغلبيتهم المطلقة ضد مشروع القانون، وأثّر بعضهم الحكومة بأ أنها تسعى لتنصير عناوين الصحف بدلاً من الاهتمام بمشاعر الأطفال. وبينما في نفس التاريخ تقريراً (مايو ٢٠١٩) أعلنت الحكومة الألمانية أنها تفكّر بفرض حظر على ارتداء التلميذات في المدارس الابتدائية للحجاب الإسلامي، وذلك غداة إقرار مجلس النواب في النمسا المجاورة مشروع القانون المشار إليه آفرا.

وقالت المندوبة الحكومية لشؤون دمج الأجانب "أنيت ويدمان-موز" للإعلام إنّه "من العيب أن ترتدي الفتيات الصغيرات الحجاب" مدعية أن "معظم المسلمين يؤيدون هذا الحظر"!

أما في النمسا فقد صادق مجلس النواب النمساوي في مايو ٢٠١٩ على مشروع قانون يمنع ارتداء الحجاب في المدارس الابتدائية، بدعم من أحزاب الائتلاف الحكومي كل من اليمين المحافظ واليمين المتطرف.

ولحماية نفسها من اتهامات التمييز العنصري ضمنت الحكومة مشروع القانون عبارة تنص على أن الحظر لا يخص الحجاب وإنما يشمل "كل زيّ له تأثير إيديولوجي أو ديني يغطي الرأس".

غير أن الحزبين الرئيسيين في الائتلاف الحكومي (اليمين المحافظ واليمين المتطرف) أعلنوا بكل وضوح أن المقصود من القانون هو الحجاب الإسلامي بالذات.

فقال الناطق باسم اليمين المتطرف لشئون التعليم "وندلين مولزر" إن مشروع القانون يمثل "إشارة ضد الإسلام السياسي"، في حين أكد

الحجاب في قاعات المحاكم: يجوز أو لا يجوز؟

الحجاب وعدم شرعية "المنع العام" لارتداء المعلمات المسلمات لحجابهن في مراكز عملهن في مدارس ألمانيا شرط أن لا يعرض "التعايش السلمي" في المدرسة للخطر.

وارتأت المحكمة أن المنع العام لارتداء الحجاب، لا يتفق مع حرية الممارسة الدينية في ألمانيا (ولذلك جرت إباحته إباحة مشروطة).

وفي السياق نفسه أصدرت محكمة إدارية ألمانية قراراً ضد قرار محكمة أخرى فسمح لفتاة مسلمة متخصصة في مجال القضاء والمحاماة بارتداء الحجاب الإسلامي أثناء فترة تدريبيها العملي داخل أروقة محكمة كانت قد

وفي خضم هذه المعمدة أصدرت المحكمة الدستورية الاتحادية الألمانية العليا (فبراير ٢٠١٠) قراراً يقضي بأن حظر ارتداء الحجاب بالنسبة للمendirيات في مجال القضاء في ولاية هيسن الألمانية أمر يوافق الدستور ولا يخالفه.

وبموجب هذا القرار صار بإمكان الدوائر الرسمية الأخرى حظر ارتداء الحجاب بحجة الالتزام بمبدأ حيادية الدولة تجاه الرموز الإيديولوجية والدينية.

وكمؤشر إضافي على الت الخبط في موضوع الحجاب يذكر أن محكمة أخرى وهي المحكمة الدستورية الإلمنية العليا قررت (مارس ٢٠١٥) إباحة

أخيراً.. لِمَ هُذَا الاختلاف

لعله من الصواب القول إن التذبذب (على الصعيد القضائي خاصّةً) في قضية الحجاب لم يأت من فراغ، وإنما لأن اليمين في الغرب متارجح بالأصل بين الفكر الليبرالي والفكر المحافظ.

يقف على هذه الصفة حيناً، وعلى الصفة الأخرى حيناً آخر.

يقوم بوضع بعض القوانين بناءً على نزعة ليبرالية، وبوضع قوانين أخرى بناءً على نزعة محافظة.

وفيما يركّز الليبراليون على الحرية الشخصية يركّز المحافظون على "الحمائية" التي تميل إلى ما يشبه الانغلاق وطنياً وثقافياً وإقتصادياً.

ويقف رجال القانون "مذبذبين" بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء" أو يقفون مذبذبين بين ذلك إلى هؤلاء حيناً، وإلى أولئك حيناً آخر.

أما المواطن فهو في حيرة من أمره: متى بالضبط يجوز ارتداء الحجاب ومتى لا يجوز؟

وانتلاقاً من "يجوز ولا يجوز" بدأ الحجاب يأخذ حيزاً واسعاً من السجال السياسي والقانوني والإعلامي في الغرب، وبدأ يصبح قضية انتخابية تحدد إلى حد ما احجام الكتل السياسية في البرلمانات الغربية، وهو ما قد يمنحك الحجاب - مستقبلاً - هامشاً أوسع من الحرية، أو يمنحك خصومة هاماً أوسع من التضييق عليه.



رئيسة وزراء نيوزيلاندا

أصدرت حكماً يتعلق بإمكانية أرباب العمل منع الموظفات من ارتداء الحجاب أثناء عملهن، وهي أول قضية من نوعها تابعها أعلى محكمة للاتحاد الأوروبي، فأصدر القضاة حكماً لصالح شركة بلجيكية كانت قد منعت موظفيها من ارتداء أي شكل من أشكال الرموز السياسية والدينية في مكان العمل.

وانطلق القضاة في حكمهم من حكم المحكمة الدستورية العليا (عام ٢٠١٥) والذي نص آنذاك على أن ارتداء الحجاب في المدارس هو القاعدة، والاستثناء يتم بالمنع إذا كان الحجاب يعكر صفو السلام والهدوء في مراكز العمل.

يذكر في هذا الصدد أن المحكمة الأوروبية العليا كانت (٢٠١٧) قد

ولية العهد في السويد: الحجاب رائع

للوزراء، مضيفة: «إن مجرد التفكير بعدم شعور الناس بالأمان أمر يؤلمني بشدة، لذلك فإن استعادة هذا الشعور لنفوس المواطنين مسؤولية تقع على عاتقي».

في السويد أيضاً كان لولي العهد الأميرة فيكتوريا موقف مشابه يمكن وضعه في باب العلاقات العامة. فقد ظهرت بالحجاب خلال زيارتها لأحد المساجد في البوسنة قائلة: إنه رائع. تصريح ولية العهد يحمل بلا شك دلالات واضحة على رفض الدعوات التي تحاول أن تربط بين الحجاب ومفهوم اضطهاد المرأة.

وفي النرويج - البلد الجار - كشفت شركة السكك الحديدية "Tromsø" عن إدراج الحجاب ضمن الزي الرسمي لموظفيها (ديسمبر ٢٠١٩). فخلال التجديد الدوري الذي تجريه الشركة للزي الرسمي كل ٩ سنوات، ظهر الحجاب لأول مرة ضمن مجموعة الأزياء الرسمية.

وقالت مديرية التسويق في الشركة "ميريت مويسنستاد" إن هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها لدينا زوجي نسائي كهذا، ولقد تلقينا الكثير من ردود الفعل الإيجابية من موظفينا تجاهه".

وتعمل الشركة على تشغيل القطارات والحافلات في النرويج وأجزاء من السويد.



التمهيد بالنقاب؟

التسليل من ثغرة في "جدار" النقاب فرنسا أولاً.. ثم تكرّر المسألة!

يذكر أن معركة الحجاب كانت قد بدأت قبل عشر سنوات على جبهة النقاب قبل أن تمتد إلى خطوط التماس الجديدة على حدود منطقة الحجاب.

كان خصوم الحجاب قد أحدثوا ثغرة في الخطوط الأمامية لجدار النقاب، وكان النقاب في تلك المعركة قد رفع الراية البيضاء سريعاً، ربما لقلة عدد الفتيات المنقبات قياساً بعدد المحجبات، وربما لأن منطق منع النقاب في المدارس كان منطقاً أقوى. يومها قيل إن رؤية وجه التلميذ هي من ضرورات التعليم. فالوجه هو الذي يعبر للمعلم عن خوف أو ارتياح التلميذ، وهو الذي يكشف للمعلم عن حيرة التلميذ أو تردداته أو ارتياحه، وأن النقاب يعيق بالتالي العملية التربوية برمتها.

الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلا أن اعترضت على الحكم معتبرة أنه تجاوز على ما تتمتع به المرأةين من حقوق إنسانية منصوص عليها.

بالنسبة للسويد فإن النقاب مسموح في الأماكن العامة لكنه ممنوع في المدارس. كذلك فإن دوائر الشرطة تسمح بإصدار جوازات السفر وبطاقات الهوية للفتاة المحجبة وتفرض إصدارها للفتاة المنقبة. وتسمح السويد للشريطيات بارتداء الحجاب خلال الدوام الرسمي، وتمنع النقاب.

”
السويد تمنع النقاب
في المدرسة
وتشجع به في
الأماكن العامة
“

للعلم، كانت إيطاليا قد منعت النقاب قبل فرنسا. كان ذلك في عام ١٩٧٥، لكن قرار المنع لم يكن موجهاً ضد النقاب وإنما لغطاء الوجه عموماً للرجال والنساء. وجاء القرار الإيطالي في أعقاب تعرض البلد لهجمة إرهابية استخدم الإرهابيون فيها أغطية الوجه لإخفاء هويتهم.



أغسطس من العام الفائت (٢٠١٩) فخرجت تظاهرة خجولة في العاصمة كوبنهاجن لم تلق أصداء كبيرة. ثم كرت مسأله حظر النقاب في أوروبا دوله بعد أخرى دون ضجة كالضجة التي ترددت أصواتها في فرنسا في عام ٢٠١٢.

وفي تلك السنة أخذ النقاب بعدها إعلامياً إستثنائياً في فرنسا عندما خرج قانون حظر النقاب من الإدراج النظري إلى حيز التطبيق.

وفي ذلك العام حكمت المحكمة الفرنسية على امرأتين ترتدان النقاب بغرامات مالية لمخالفتها قانون حظر النقاب، مما كان من لجننة حقوق

كانت فرنسا أول من حظر النقاب في الأماكن العامة قبل عشرة أعوام (٢٠١٠) ثم وفي نفس العام اتخذت إسبانيا قراراً مشابهاً.

في العام التالي (٢٠١١) صادق مجلس النواب البلجيكي بأغلبية ساحقة لصالح إدخال التشريعات التي تحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وتمت الموافقة على هذا القانون بأغلبية مائة وستة وثلاثين صوتاً مقابل صوت واحد مع امتناع اثنين من أعضاء المجلس عن التصويت. وبهذا التشريع أصبحت بلجيكا البلد الأوروبي الثالث الذي يحظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة.

أنتظر النقاب خمس سنوات قبل أن تقرر بلغاريا (٢٠١٦) منع النقاب في الأماكن العامة تحت طائلة الغرامات المالية. تبعتها النمسا (٢٠١٧) التي منعت النقاب في المدارس وقاعات المحاكم (مع التسامح مع النقاب في الأماكن العامة). أما إلمانيا فقد قررت عام ٢٠١٧ بمنع ارتداء النقاب في الإدارات العامة ومؤسسات الجيش. الدانمارك منعت النقاب في شهر

”
النقاب يعيق التدريس
ويخفي ملامح
التلميذات
“

الصورة الكلية: ذات اليمين و ذات الشمال



جولة على أبرز مواقف وتصريحات الأحزاب والقوى السياسية في السويد وأوروبا تجاه الحجاب

قد تبدو هذه المساحة المفردة على صفحات الريبوتاج التالي وكأنها هومايش لا يربطها رابط، وقد تبدو وكأنها كشكولاً يشبه برنامج "من كل قطرٍ أغنية" أو "من كل وادٍ عصى"، لكن الفكرة خلف هذه المترافق هي أن تكون كالسبحة: خرزات معدودة، يجمعها خيط واحد، لتدوي أدواراً محددة ومطلوبة. هي مترافقات لكنها أشبه بلوحة موزاييك أو بأربيل يحضر لسلطة واحدة. فالمترافقات التالية وإن بدلت كأنها مواضيع شتى، لكنها مجرد عناوين شتى لموضوع واحد: موضوع، كانت خرزاته منتورة على "حصائر" عديدة، فلم يلتمس بعناية وجمعت في خيط مشترك، ثم وضعت في خدمة من يريد أن يحيط بالمزيد من سبل التعاطي الغربي مع واحدة من أبرز المظاهر الإسلامية في الغرب، وهي الحجاب.

هل هناك علاقة طردية بين الحجاب والإرهاب؟

نُعتبر فرنسا الدولة الأوروبية الأكثر تشديداً في موضوع الحجاب والنقاب، علماً أنها من أكثر الدول الأوروبية التي لديها مواطنين مسلمين (٦ ملايين مسلم) ومع ذلك ومنذ العام ٢٠٠٤ قامت بحظر ارتداء الحجاب ومنع ارتداء أبياء تحمل رموزاً دينية في المدارس الحكومية، كما حظرت عام ٢٠١٠ ارتداء النقاب في الأماكن العامة.

وقد يربط بعض المعلقين بين موقف فرنسا من الحجاب وبين الإرهاب الذي تتعرض له قائلًا: أن فرنسا أكثر دولة تعارض الحجاب وتحاربه، وهي أكثر دولة تتعرض لهجمات إرهابية من التكفيريين. وفي خطوة متقدمة جداً أقر مجلس الشيوخ الفرنسي مؤخراً (اكتوبر ٢٠١٩) مشروع قانون يفرض على الأمهات المسلمات اللائي يرافقن أولادهن في الرحلات المدرسية خلع الحجاب. نال المشروع الذي تقدم به حزب "الجمهوريون" الفرنسي اليميني على موافقة ١٦٣ صوتاً في حين تم رفضه من قبل ١١٤ صوتاً ويحتاج المشروع في وقت لاحق إلى موافقة البرلمان ليصبح قانوناً نافذاً.

"للتفريق بين الحجاب الاختياري والإلزامي"

متحف الفن التطبيقي في مدينة فرانكفورت في ألمانيا نظم معرضاً بعنوان "الموضة المعاصرة لفتاة المسلمة" للفترة من ٥ أبريل وحتى الأول من سبتمبر ٢٠١٩.

أثار المعرض جدلاً، وجوبه باحتجاجات حادة لكن مدير المعرض "ماتياس فاغنر" أعطى في معرض دفاعه عن تنظيم المعرض رأياً لافتًا بالمقاييس الليبرالية، فقال: نعم، يجب مكافحة الحجاب عندما يكون الزامياً.

مكافحته هنا تكون احتراماً لحق الحرية وحق تقرير المصير، لكن الحجاب عندما يكون اختيارياً فإننا يجب أن نقرّ به احتراماً لنفس الحق في الحرية ولنفس الحق بتقرير المصير.

وأضاف:

إن المعرض يسلط الضوء على موضوعة مشروعة قد يجوز أن نسميها "الموضة المحافظة" أو "الموضة المحتشمة" لأنها تغطي أجزاءً من الجسم... ثم يكون للمرأة وحدها أن تختار أية موضة تفضل".

الصورة الكلية:

ذات اليمين و ذات الشمال

"هناك شخص واحد على الأقل بين كل شخصين في الإمبراطورية البريطانية من أصول هندية. وكان مليون هندي قد التحقوا بالجيش البريطاني عندما بدأت الحرب العالمية الأولى. وكذلك اعتادت الكنيسة البرطانية خلال عقود من الزمن على التعايش مع الأديان الأخرى (أكثر من سائر كنائس أوروبا)".

ويختتم "لندباري" مقالته بالقول: إن المجتمع الحر يقوم في الواقع على قاعدة مفادها أننا لا يجب أن ننسى قوانين ضد كل ما لا يعجبنا أو ضد كل ما يخالف اذواقنا، وأننا يجب أن لا نفرض الرأي السائد لدى الأغلبية على سائر الفئات. ثم يقول:

لقد كانت لندن هي المنطلق لنشر الديمقراطية، والإقتصاد الحر. وكانت رائدة في الدعوة إلى الحريات الشخصية. ولندن، بالنسبة، هي أكثر مدينة خارج الشمال الأوروبي يسكن فيها سويديون. لذلك فمن الغريب فعلاً أننا في السويد نميل أكثر فأكثر إلى تقليد النموذج الفرنسي (غير المتسامح) على النموذج البريطاني (المتسامح).

**الحجاب على رؤوس عارضات الأزياء:
تجاريًّا: "الحملة ضد التمييز"
أما سياسياً فالحملة تشجع على التمييز"**



لحجاب ليس زياً بريئاً كما جرى تصويره في إعلانات متجر H&M ومتجر Aéhlén.

هذا ما عنده عدد من المعلقين الذين وجهوا نقداً شديد اللهجة لمتاجر بيع الملابس.

فمنذ عدة أسابيع كشفت سلسلة المتاجر العملاقة لمتجر H&M ومتجر Aéhlén عن حملاتها الإعلانية لملابس فصل الخريف. ظهر في الإعلانات عارضات أزياء يرتدين الحجاب (انظر الصورة) وهو ما فجر نقاشاً ساخناً حول الحجاب.

مدبرة التسويق في شركة أولينس السيدة "لينا سودر كفسن" قالت إن شركتها "تريد بهذا التصرف أن تكون ضد التمييز العنصري".

بين السويد ولندن:

"لماذا نميل إلى تقليد النموذج غير المتسامح بدل النموذج المتسامح؟"



"لندن ترحب بالجميع". هذا هو الشعار الذي رفعه عددة لندن المسلم "صادق خان" في آخر حملة انتخابية له.

موقف "صادق خان" أشار إليه المعلم السويدي "ليندباري" (ورد اسمه سابقاً) كموقف يعكس الموقف الشخصي لصادق خان من جهة، وبعكس في ذات الوقت موقف عامة اللندنيين من التعددية في المدينة من جهة أخرى.

وأشار "ليندباري" (افتون بلادت سبتمبر ٢٠٠٦)

إلى صحيفة "الاقتصادي" اللندنية التي كانت قد سخرت من محاولات السياسيين في فرنسا للتدخل في ملابس الفتيات المسلمات، وقالت إن الأمر يشبه تدخل السياسيين في تصميم الخوذات التي يضعها لاعبو لعبة الركيبي على رؤوسهم: "وهل خوذات اللاعبين هي شأن سياسي كي يقرر السياسيون في شكلها وتصميمها؟"

ثم أشار الكاتب إلى تصريح أدلى به "صادق خان" لصحيفة Evening Standard وقال فيه:

"لا يملك أحد الحق في أن يقول للمرأة هذا يجوز أن تلبسيه وهذا لا يجوز".

بعد هذه المقدمة خلص المعلم السويدي إلى القول إنه فيما تقوم الدنيا ولا تقدر في القارة الأوروبية وفي السويد حول الرموز الدينية، والشريعة، والطعام الحال في المدارس، وحول بناء المساجد، فإننا نجد أن البريطانيين أكثر استرخاء وتسامحاً تجاه هذه المواضيع الساخنة.

وأضاف: تعود جذور هذا الخليط اللندني إلى الماضي القريب، وإلى الهجرة من أماكن أخرى من العالم، فالمواطن هنا اعتاد في حياته اليومية على حياة ثقافية متعددة.

الصورة الكلية: ذات اليمين و ذات الشمال

وأضافت البطلة التي مثلت السويد في عدة بطولات وأحرزت العديد من الميداليات قائلة: "أنا أرتدي حجابي بكل فخر عندما أمثل السويد، وهذا الفخر يجب أن يشعر به الجميع. ولا يجب أن يرتبط بنمط الملابس".

ماذا عن لباس السباحة؟

في ١٣ أغسطس/آب ٢٠١٦، خطّ عمدة مدينة "كان" الفرنسية عريضة وقعها عدد من العمد -أغلبهم من حزب الجمهوريين اليميني- تمنع ارتداء لباس السباحة الساتر المعروف بالبوركيني على الشواطئ التابعة للبلديات، ورفعت منظمات حقوقية دعوى ضد القرار لكن المحكمة الإدارية أيدته.

تاريخياً، كان الحجاب لباس المرأة الحرة وكان منوعاً على الإمام والبغايا



لقد بدأ تاريخ الحجاب قبل آلاف السنين". هذا ما أشارت إليه صحيفة "بوليورا هستوريارا" المتخصصة بالتاريخ (في مايو ٢٠٠٦) مضيفة أن القانون السرياني كان قد نص منذ ١٢٠٠ سنة قبل الميلاد على وجوب أن ترتدي المرأة الحرة الحجاب خلاف الأمة والمومس.

وكذلك وجوب على المتزوجات في اليونان القديمة ارتداء الحجاب... فلقد كان الحجاب في الزمن الأنتيكي رمزاً للسمو الطبقي والاجتماعي. كان يرمز إلى أن المرأة المحجبة هي حلال رجل واحد بينما كان السفور يرمز إلى كونها ملك للجميع.

وفي العهد القديم روايات على أن نساء ذلك الزمان كن يرتدين الحجاب. فهذه "ريبيكا" قد "أخذت نفسها بحجاب" كما جاء في كتاب موسى الأول الفصل ٢٤. وتعود أقدم الرسوم للحجاب إلى رسومات أيقونية في مدينة بالميرا (تدمر) في سوريا تظهر فيها نساء يرتدين الحجاب. كان ذلك في المئوية الأولى بعد الميلاد. حسب تعبير المجلة.

لكن التصريح أثار جدلاً في الموضوع جعل الناشط "غولان اسي" في حزب الشعب يعلق بالقول بأن الأنظمة الديكتاتورية هي التي تستخدم الحجاب كوسيلة لاضطهاد المرأة.

وأضاف: " صحيح أن المرأة لا يستطيع أن يعترض على تصرفات القطاع الخاص كما يعترض على تصرفات القطاع العام، لكن القطاع الخاص ليس معفياً تماماً من المسؤلية. إن هذا القطاع يقوم من حيث يدرى أو لا يدرى - بالتطبيع مع الحجاب".

أما "ماريا رشidi" رئيسة جمعية "حقوق المرأة" فذهبت بعيداً عندما سألت المتاجر عن سبب قيامها بالدعائية "للأباء" (التمييز العنصري ضد المرأة) متهمةً الحجاب بأنه زلي حيك بخيوط التضليل على الحريات.

وناشدت "ماريا" المسؤولين عن الحملة الإعلانية بإيقاف هذه الحملة قبل أن يأتي يوم نرى فيه حملات إعلانية لحزام العفة (وهو حزام حديدي استخدم قديماً في أوروبا كي يقفل الرجل به على المنطقة السفلية للمرأة في غيابه ليضمن عفتها).

منقول وبتصريح عن مجلة Resume (اكتوبر ٢٠١٥) لرئيسة التحرير "جوليا لوندين".

بطلة التيكواندو: "أرتدى الحجاب بفخر" عندما أ مثل السويد



"الفتيات اللواتي يرتدين الحجاب لهن نفس الحق في الظهور وتمثيل السويد مثل بقية السويديين". هذا ما قالته "ريم بياعة" بطلة التيكواندو المحجبة رداً على موقف رئيسة اتحاد السباحة التي ربطت فيه بين الحجاب والعنف وتزويج الأطفال وختان الفتيات. (صحيفة داغنر نيهتر فبراير ٢٠١٩)



إلتزام ديني أم محاباة؟

بعض التّرجمت الإسلامي - أو المحاباة في التعامل مع أولياء أمور الأطفال - أعطى ذرائع قوية للشّرائح الاجتماعية السّويديّة التي تعاني من الإسلاموفobia كي ترفع من منسوب مخاوفها من الإسلام.

كما انه أعطى مستمسكات -لا داع لها- للأحزاب التي تبحث عن سقطات الجالية المسلمة لتعزز مواقعها الانتخابية.

ففي جولة للكاميرا الخفية لمراسلل صحيفة (يوتوبوري بوستن، يونيو ٢٠١٨) على عدد من دور الحضانة الإسلامية تبيّن أن المسؤولين في تلك الدور أبدوا استعدادهم لإجبار الأطفال على ارتداء الحجاب نزولاً عن رغبة المراسلين الذي إدعى أنه أبو مسلم يرغب في تسجيل ابنته في الحضانة.

بل إن إحدى دور الحضانة ذهبت أبعد من ذلك لتأكيد للأب المزعوم أنها على استعداد لتصوير البنت ساعة بساعة ليطمئن على دقة التعامل مع حجاب ابنته (علمًا أن الحجاب غير إلزامي في هذا العمر).

جاء التقرير وكأنه كان غبّ الطلب.

"غولان أفيسيسي" مسؤول سياسة الاندماج في حزب الليبراليين (حزب الشعب سابقاً) علق على التقرير قائلاً: "نحن في حزب الليبراليين لا يمكن أن نقبل باسم التسامح الديني أن نغمض أعيننا عن رؤية الاضطهاد الذي يتعرض له الكثير من الأطفال. إن ما كشفه التقرير الصحفي يؤكّد على أننا يجب أن نبدأ النقاش حول حدود الحرية الدينية في بلدنا".

ماكرتون: يهمني ولا يهمني

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرتون أدى بدوره في النقاش الدائر حول الحجاب قائلاً: "أنا غير مهتم بالحجاب في الأماكن العامة، لكن عندما يتعلق الأمر بالمؤسسات العامة والمدارس، فإنّ مسألة الحجاب تهمني. والعلمانية تتطلب (مني) ذلك".

"ظلم ذوى القربي أشد مضافة..."

فيما كانت المحكمة الإدارية في المانيا تسمح بارتداء الحجاب داخل أروقة السلطة القضائية كان مجلس القضاء الأعلى في البوسنة ذات الأكثريّة المسلمة يصدر قراراً لافتاً بحظر "المظاهر الدينية" في المؤسسات القضائية.

وقد انطلقت تظاهرات احتجاجية في سراييفو (فبراير ٢٠١٦) ردًا على القرار الذي تمسك به مجلس القضاء.

ووصفت إحدى المتظاهرات (انيسيتا هاموفاتش ٣٣ عاماً) حجابها بأنه "تاج رؤوسنا وحريتنا وشرفنا".

واثار القرار تنديد القادة الدينيين والسياسيين ل المسلمين البوسنة والعديد من الجمعيات الإسلامية لكن ذلك لم تثنِ مجلس القضاء عن قراره.



وزارة الدفاع: الحجاب يفسى بشروط السلامة



جيش الدفاع السويدي نشر صورة لعدد من الجنديات وهن على ظهر زورق حربي، وقد كانت إحداهن فتاة محجبة. ومرة جديدة أثارت الصورة حفيظة البعض الذي حاول إثارة زوبعة في فنجان.

"السلطنة الدافعية" كما هو الاسم الرسمي للقوات المسلحة في السويد قالت للغاضبين على وسائل التواصل الاجتماعي (مارس ٢٠١٩) إن الشرط الوحيد الذي تضعه السلطنة الدافعية على الملابس والرموز الدينية هي ألا تكون سريعة الاشتعال. والحجاب لا يتعارض مع شروط السلامة في هذا الخصوص أكثر من سائر الملابس.

الصورة الكلية: ذات اليمين و ذات الشمال

في حالة السيدة التي تعرضت لهذا الموقف، أُنصح الشخص أن يقوم مباشرةً بإخراج هاتفه وتصوير الحادث، تتبيّأً لما حدث، ومن ثم الاتصال بالشرطة مباشرةً، وأبلاغهم بأن هناك اعتداء يحدث أمام عينيه، ولا مانع من متابعة الشخص عن بُعد، ورؤيته إلى أين يتوجه مثلاً، أوأخذ رقم سيارته، أو ما شابه من معلومات تساعد الشرطة على التعرف عليه. وقد يكون هناك كاميرات في المحل تقوم بتصوير الحدث... نصيحتي هي أن لا يردد الشخص على المعتمدي بكلمات قاسية ومشابهة لكلماته، لأن ذلك يخفف من جريمة الشخص المعتمدي، باعتبار أن القضية ستتحول إلى هجوم متداول بين طرفين.

ما ذنب صحيفة SVD junior؟



ظهر فيها (يوليو ٢٠١٩). كان عدد القراء الذين ألغوا اشتراكهم مقلقاً بالنسبة للقائمين على المجلة مما حدا برئيسة التحرير "ستينا سيدرهولم" إلى تبرير ذلك بالقول: إن اللعب والسرور هما هدف كل أولاد السويد، فلماذا لا يحق لصوفيا (الطفلة المحجبة) أن يشاهدوا الآخرون؟ من حق جميع الأطفال أن يلعبوا وأن يكونوا فرحين. هؤلاء الأطفال يشعرون بالسعادة عندما يلعبون، وصحيقتنا ترحب بهم جميعاً ليعبروا على صفحاتها عن سعادتهم هذه. لقد كانت المحجبات جزءاً من المجتمع السويدي جيلاً بعد جيل. هذه هي السويد. وعلى الصحيفة أن تعكس حقيقة المجتمع السويدي التعديي. إن إخضاع صور الفتيات المحجبات إلى مقص الرقيب (في الإعلام) يوازي سحب الاعتراف بالتعدي في مجتمعنا، وهو خطوة إلى الوراء وليس خطوة إلى الأمام.

صحيفة SVD junior السويدية والمتخصصة بشؤون الأطفال إرتكت خطيئة لا تغفر بنظر عدد كبير من القراء.

فما أن وضعت الصحيفة صورة على غلافها لطفلة محجبة وهي تلعب بسروور حتى سحب عدد كبير من القراء اشتراكهم في المجلة احتجاجاً على الصورة والحجاب الذي

المحامي مجيد الناشئ:
الاعتداء على المحجبات يتدرج من "جريمة إزعاج" إلى "جريمة كراهية"



مجيد الناشئ

وسلمت صحيفة "الكومبس" رسالة من أحد القراء، يصف فيها موقفاً صادفه ويستفسر فيها عن التصرف القانوني الصحيح في مثل تلك المواقف.

الكومبس أحالت الرسالة التي يقول فيها القارئ أنه شاهد في أحد المتاجر الكبيرة شخصاً مخموراً يشتم امرأة محجبة ويقول لها: أنت غبية، ويصرخ في وجهها: داعش داعش.. الكومبس أحالت السؤال إلى المحامي مجيد الناشئ الذي أجاب وبالتالي:

من الصعب معرفة خلفية الأمر الذي حدث، وفيما إذا كان هناك مسبب، أو لا، ولكن مع هذا فإن ما حدث مرفوض بتناً.

يوجد في القانون السويدي نوع من أنواع الجرائم يسمى "جرائم الكراهية". فإذا قام شخص بالتعدي بالضرب على شخص آخر لمجرد خلاف بينها بهذه الجريمة تسمى جريمة التعدي بالضرب، ولكن لو كان السبب دينياً أو كان الشخص المعتمدي عليه أجنبياً أو من الأقليات، مثل المثليين، فعندها تسمى جريمة كراهية.

هذا يعني أن المحكمة تتعامل مع الأمر بجدية أكبر، والعقوبة تكون أقوى...

بالنسبة إلى الحالة المذكورة في الرسالة، فمن المرجح أن توضع هذه الحالة تحت خانة جرائم التعدي أو الإزعاج، لأن الاعتداء لم يكن جسدياً وإنما كلامياً.

وهذه الجريمة يصنفها القانون ضمن خانة القضايا التي يعاقب عليها بغرامة مالية، أو السجن لمدة سنة.

الصورة الكلية: ذات اليمين و ذات الشمال

أرسلت الباحثة ١٥٠٠ طلباً متشابهاً إلى عدد من الشركات الألمانية، الفرق الوحيد في الطلبات هو أن بعضها كان تحت اسم مريم او زورك والأخرى تحت اسم ساندرا باور وهو اسم ألماني صرف، كانت النتيجة أن "ساندرا باور" دعيت لإجراء مقابلات التوظيف في زهاء ١٩ بالمئة من الحالات بينما لم تدع مريم إلا لإجراء ١٣ بالمئة منها.



مناقشات حزب الليبراليين: المساواة أهم من التقاليد ولكن...



كان حزب الليبراليين (حزب الشعوب سابقاً) بين أوائل الأحزاب والقوى السياسية التي شهدت مداولات داخلية طالبت بمنع الحجاب في مراحل التعليم الإلزامي في السويد.

ففي اقتراح قدمته للحزب في ١٨ نوفمبر ٢٠١٧ قالت "ماريا ونبياري" أحد أعضاء مجلس بلدية هلسنبورги أن الحجاب هو جزء من نظام شامل ينظر إلى الرجل على أنه الآمر وإلى المرأة على أنها المأمورة، لذلك ينبغي أن تكون المساواة أولى من الدين ومن التقاليد المفروضة.

وحاء في الاقتراح: إن الحجاب بالنسبة لي هو تعبر شديد اللهجة عن اللامساواة.

إنني سعيدة وفخورة لأن حزبي، حزب الليبراليين، يصف الحجاب بوضوح بأنه تعبر عن إضطهاد المرأة وعن ثقافة الشرف".

حزب الليبراليين لم يجد أن الظروف مناسبة للتضييق على الحجاب ضمن الشروط المقترحة، مما حدا بصاحب الإقتراح إلى الخروج إلى الإعلام لتقول إن المساواة يجب أن تقدم على الدين وعلى التقاليد.

"هكذا هي السويد
والمحجبة جاءت إلى السويد لتبقى"



كتبت "سارة دلشاد" في صحيفة اكسبرسن (يوليو ٢٠١٩) يقول: إن للصور وللأخبار التي نواجهها يومياً أهمية فائقة في تحديد رؤيتنا للعالم. إن رؤية المحجبات لا يجب أن يقودنا- لوحده- إلى اتخاذ موقف قطعي مع الحجاب أو ضده. فلا داعي لتسبيب المظهر الخارجي للمرأة، لأن حرية اختيار المظهر الخارجي للمرأة يكشف في الحقيقة عن حقيقة المظهر الداخلي للسويد، لا أكثر ولا أقل. هناك من يقول إن الحجاب ليس خياراً شخصياً ولذلك يقوم البعض بمصادرة حرية المحجبات بحجة أنهن لم يخبن في ارتدائه.

ويذهب آخرون إلى الإدعاء بأنهم يعرفون مصلحة الفتاة أكثر منها ولذلك يحق لهم أن ينوبوا عنها في اختيارتها. إن الفتاة المحجبة، برأيي، تمثل نفسها.. لذلك دعنا نأخذ نفساً عميقاً ونقول لها: أهلاً وسهلاً بك في السويد. انت تملكون (حقك هنا) وانت (جزء من) المستقبل وانت هنا (في السويد) لتبقى.

ضريبة الإنتماء: فرص أقل في سوق العمل

كشفت دراسة قامت بها باحثة جامعية في ألمانيا عن فارق في معايير التوظيف في البلد بين قبول طلبات الوظائف للمحجبات ولغيرهن.

الصورة الكلية: ذات اليمين و ذات الشمال

لذلك كان النتيجة في فرنسا أن اختار الآباء لأولادهم المدارس الدينية الخاصة حيث تكون قدرة الحكومة على الرقابة ضعف. (وتكون الانعزالية الاجتماعية أكبر)

إن حظر ارتداء الحجاب لا يخدم في الحقيقة إلا الذين تزعجهم رؤية الحجاب. والحزب الليبرالي يدعى أن الحجاب هو الذي يؤدي إلى العزلة والإنكفاء.

والمشكلة هنا هي في كون الحلول التي يطرحها الحزب لا تقلل من حدة العزلة التي يحاول الحزب إلغاءها، بل تزيد منها.

وختتمت "ماتيلدا" مقالتها بالإشارة إلى أن اضطهاد قد يكون كالعملة النقدية التي تحمل وجهين.

فمن جهة هناك اضطهاد يمارس على الأطفال إذا فرض الآباء عليهم حجاباً لا يرغبون فيه، وهناك أيضاً وبالتوالي اضطهاد مماثل إذا فرضت بعض الجهات على الأطفال خلع حجاب يرغبون فيه.

وزيرة التعليم: لا لحظر الحجاب ولا لفرضه



أنا إيكستروم

في مقابلة مع صحيفة DN قالـت وزيرة التعليم السويدية "أنا إيكستروم" أن إجبار النساء على خلع الحجاب أمر يتنافى مع الحرية الدينية في السويد، ولكن وبال مقابل فإنني لا أريد قطعاً أن تساهـم المدرسة في ممارسة الضغوط على الفتيـات لارتداء أي شـكل من أشكـال الأزيـاء الدينـية ومنـها الحـجاب.

وإذا كان هناك من يضغط على أحد لارتداء الحـجاب خـلاف إرادـته فإـنـي أـريـد تـطـبـيق إـجـراءـات قـاسـية بـحق هـؤـلـاء الـذـين يـمارـسـون الضـغـط وـليـس بـحق ضـحاـياـهم. (٢٩ أغـسـطـس ٢٠١٩)

**صوت في حزب الوسط:
أعداء الحجاب يهربون من الشيء إليه"**



"ماتيلدا بيورك" شابة من حزب الوسط وجهـت انتقادـاً لافتـاً لـسيـاسـة حـزـبـ الـاعـتدـالـ الـيمـينـيـ تـجـاهـ الحـجابـ. اـنتـقدـتـ "ماتـيلـداـ" حـزـبـ الـاعـتدـالـ قـائـلـةـ أـنهـ يـتـجـهـ بـدونـ قـصـدـ صـوبـ المـكـانـ الـذـيـ يـحـاـوـلـ أـنـ يـهـرـبـ مـنـهـ، وـأنـ الـحلـولـ الـتـيـ يـقـدـمـهـاـ فـيـ مـسـأـلـةـ الـحـجابـ تـزـيدـ مـنـ الـمشـاكـلـ الـتـيـ يـحـاـوـلـ الـحـزـبـ إـلـغـاءـهـ. (اكـسـبـرسـنـ ٢٠ دـيـسـمـبـرـ ٢٠١٩ـ).

لم تدافع "ماتيلدا" عن الحجاب بطريق مباشر وإنما قـلـلتـ بـدـايـةـ مـنـ خـطـورـتـهـ لـتـنـتـقـلـ لـاحـقاًـ إـلـىـ القـوـلـ بـأنـ مـنـعـ الـحـجابـ لاـ يـخـدـمـ الـمـعـصـبـينـ الـذـينـ تـزـعـجـهـمـ رـؤـيـةـ الـحـجابـ، وـيـخـدـمـ كـذـلـكـ الـمـتـزـمـتـينـ الـذـينـ يـرـيدـونـ إـلـزـامـ بـنـاهـمـ بـارـتـادـهـ الـحـجابـ رـغـماًـ عـنـهـنـ. هـؤـلـاءـ هـمـ الـمـسـتـفـيدـونـ، أـمـ الـأـطـفـالـ فـهـمـ ضـحـيـةـ الـفـرـيقـيـنـ.

قالـتـ الكـاتـبةـ فـيـ مـطـلـعـ مـقـالـهـ إـنـ الـحـجابـ كـقطـعةـ مـلـابـسـ هـوـ فـيـ الـحـقـيقـةـ كـأـيـ قـطـعةـ مـلـابـسـ أـخـرىـ. بـعـضـ النـاسـ يـلـبـسـونـ هـذـهـ الـقـطـعةـ وـبـعـضـهـمـ لـاـ يـفـعـلـ.

أـمـ الـمـشـاكـلـ الـمـرـتـبـطـةـ بـالـحـجابـ فـهـيـ مـشـاكـلـ مـصـطـنـعـةـ مـفـروـضـةـ عـلـيـهـ مـنـ خـارـجـهـ، وـلـيـسـ نـابـعـةـ مـنـهـ.

ما يـجـبـ أـنـ نـتـذـكـرـهـ هـوـ أـنـ هـنـاكـ مـنـ يـخـتـارـ الـحـجابـ عـنـ قـنـاعـةـ وـبـدـونـ إـكـراـهـ..

هـذـاـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـ لـاـ تـوـجـدـ إـمـرـأـ تـضـطـرـهـ ثـقـافـةـ الشـرـفـ لـارـتـدـاءـ الـحـجابـ. لـكـنـ حـظـرـ الـحـجابـ لـاـ يـغـيـرـ فـيـ ثـقـافـةـ الشـرـفـ الـتـيـ هـيـ لـبـ الـمـشـكـلـةـ.

فـيـ بـلـدـ مـثـلـ فـرـنـسـ أـدـتـ قـوـانـينـ حـظـرـ الـحـجابـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـعـزـلـةـ، إـلـىـ تـرـاجـعـ فـيـ إـمـكـانـيـاتـ التـعـلـمـ. وـهـذـاـ لـيـسـ أـمـرـاـ مـسـتـغـرـباـ.

فـبـسـبـبـ ثـقـافـةـ الشـرـفـ تـحـاـوـلـ الـمـرـأـةـ الـمـحـجـبـةـ أـنـ تـجـدـ طـرـقاـ وـمـخـارـجـ التـوـائـيـةـ لـلـلـتـقـافـ علىـ الـقـوـانـينـ الـتـيـ تـضـطـرـهـ لـخـلـعـ الـحـجابـ فـيـ الـأـمـاـكـنـ الـعـامـةـ.



على أي أمر سينتقر الرأي؟

يكون المستقبل سوداويًّا أيضًا، فلعل السهم البياني ضد الحجاب ينعطف نزولاً وليس صعوداً.

وهي التي يمكن أن تجعل الرأي
عندي يستقر على أمرٍ لا نتّحّف معه
من ضياع حقوق حرية بناتنا في
ارتداء الحجاب الذي يريدون.

السويد أكثر تسامحاً من الرجال في هذه الأمور، وكذلك سكان المدن الكبيرة وحملة الشهادات العالية.

الاستطلاع يعيدها إلى ما ذكره "جان غاليلو" في باب "مفاهيم مقابل مفاهيم" في هذا العدد من أن حزب الاعتدال الليبرالي يبني استراتيجيته ضد الحجاب على حسابات انتخابية وليس على حسابات ايديولوجية. فالحزب يعتبر أن هناك صوتا انتخابيا اضافيا يمكن الحصول عليه في الانتخابات المقبلة لقاء كل ضغطٍ اضافي على المسلمين".

واعتبر جاليلو أن هذه الاستراتيجية تتناقض مع أيديولوجية الحزب الليبرالية.

الإسلاموفobia تكبر
والفوبيا من الحجاب تكبر أيضاً
فكם ستتصمد الليبرالية في مواجهة
توجهات الناخبين الإسلاموفوبيين؟
الديمقراطية تعني، أولاً وأخيراً
احترام رأي الشعب. والليبرالية
تعني، في النهاية، إحترام حرية
الشعب. فماذا سيفعل ممثلي
الشعب إذا اختلف رأي الشعب
حرية الشعب؟

عبارة أخرى: ماذا سيكون موقف
السياسيين إذا خالفت الأكثر
مبادئ الليبرالية؟

على أي (أميرٍ) سيسقط تقرير (الرأي)
حياتها؟ وعلى أي (رأيٍ) سيسقط
(الأمرُّ) عنئذ؟



لذلك، وانطلاقاً مما ورد في الاستطلاع، ومما أشار إليه " غاليلو" فإن هناك سؤالاً يفرض نفسه، وهو: كم من الوقت سيمضي قبل أن تبني ياباقي الأحزاب والقوى السياسية في السويد استراتيجيتها من الحجاب على حسابات انتخابية وليس على حسب انتدابها من القوى؟

فالبيانات والتجاذبات تكاد تؤكّد على أن السويد ستشهد سجالات جديدة حول الحجاب قبل وبعد كل انتخابات نيابة مقبلة.. وستشهد جولات جديدة من الصراع في أعقاب أي تعديل للأحجام الأحزاب في مجلس النواب في البلد.

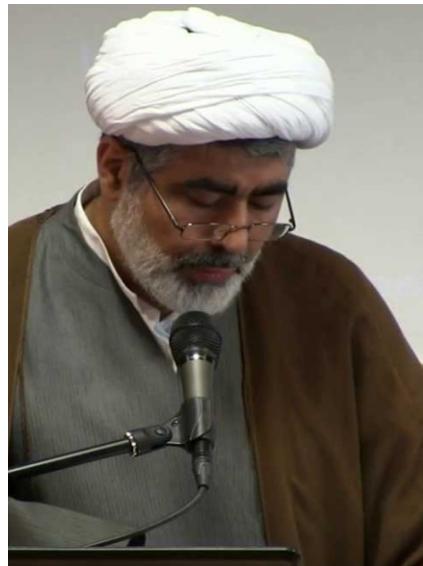
وبالمقابل، قد لا يكون ما أظنه____ره الاستطلاع سوداويًا بالكامل. وقد لا

توقف "أخبار المركز" عن الصدور خلال شهور الصيف وخلالجائحة كورونا على أمل أن تلقاكم مجدداً بعد الصيف وبعد الجائحة.



موعظة المركز

لسماحة الشيخ حكيم إلهى مدير وإمام مركز الإمام على (ع) الحجاب بين الإفراط والتفريط



سماحة الشيخ حكيم الهي

خاصاً بالنساء فقط
بل يشمل الرجال
ايضاً القرآن الكريم
في سورة النور يذكر
الرجال قبل النساء ()
قل لِّمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا
مِنْ أَبْصَارِهِمْ
وَيَحْقِطُوا فُرُوجَهُمْ
ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
(٣٠) وَقُلْ لِّمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ ...)

٢. رغم كل ما قيل
وكتب ضد الحجاب
نشاهد كيف ان
بعض المثقفين والاحرار في العالم اعتنقوا الاسلام بسبب
هذا الحكم الشرعي في طرفه الظاهري والباطني.
لقد وجد هؤلاء في هذا الحكم الحرية والامان وحفظ الاسرة
والعافية.

فكم من فتاة ليس تحت الحجاب حفاظاً على كرامتها
الشخصية وعلى كرامتها الاجتماعية.

٤. نحن كمسلمين اذا التزمنا بحدود هذا الحكم الشرعي
دون زيادة او نقصان دون إفراط أو تفريط فإننا سوف نكون
شهداء على إقبال الكثيرين على الحجاب وسيشيدون به، وهذه
كيف أن الكثيرين سيتدحرون الحجاب ويسيرون به، وهذه
افضل خدمة نقدمها لسمعة المسلمين. إن المرأة
المسلمة التي تختار الحجاب عن قناعة تامة هي إمرأة لا
تشتم ولا تعصب لغير الحق ولا تغتب ولا تسرق ولا تكذب
ولا تتدخل في امور غيرها ولا تلبس اكثر او اقل مما حكمت
به الشريعة الاسلامية.

بل هي امرأة فاضلة ، حكيمة ، صابرة ، عالمة ، عفيفة ،
صادقة ، مربية للاسرة و المجتمع وتتمتع بجل الصفات
الكمالية والجمالية.

اللهم البسنا بزينة الاسلام واحفظنا من الخطايا

بسم الله الرحمن الرحيم

كما تعرفون لم يكن الحجاب مختصاً بالاسلام فقط بل كان منصوصاً عليه في الشرائع السابقة كالصلوة والصيام والزكاة. بل إن بعض الشرائع شددت على الحجاب أكثر مما شددت على كثير من أحكام دينها.

إن هذا يدل على أهمية هذا القانون الفطري والشرعى.

لقد كان المتدينون ملتزمين بالحجاب. بل إن مجريات التاريخ تكشف لنا عن ان الاغبياء والاشراف والملوك والسلطانين كانوا يتزمون به اكثراً من غيرهم لاعتقادهم في ان الحجاب يدل على اهميه واحترام من يرتديه.

الاسلام دين الفطره والوسطيه وهو دين يلاحظ الظروف ويلاحظ مصلحة جميع الاطراف وهذا ما صرخ به كثير من المثقفين غير المسلمين، لكننا ومع الاسف نشاهد ان هناك افراطاً وتفريطاً في مسألة الحجاب مما أدى إلى ازدياد ملحوظ في الاختلاف وفي القيل والقال حتى آلت الأمور إلى أن ما آلت إليه من إعراض بعض المسلمين عن تطبيق هذا الحكم الشرعي وعن اعتقاد بعضهم ان الحجاب هو سبب انحطاط المسلمين.

وشاهدنا، بناء على هذه الاعتقادات الخاطئة كيف ان بعض الملوك والحكام الظالمين والمنحرفين بذلوا الجهد لمحاربة الحجاب بأى شكل ممكن بحججه اتنا نريد التقدم في العالم.

لاشك ان عدم معرفة هذا الحكم الشرعي على حقيقته هي من اسباب هذه المشاكل، ولذلك هنا نشير إلى بعض الامور ذات الصلة :

١. ان الحجاب في الاسلام مثل الاحكام الأخرى له ظاهر و باطن . مع الاسف نرى ان البعض يهتمون بظاهر الحجاب ولا يعرفون باطنه، رغم ان الحجاب الباطنى اهم من الحجاب الظاهري. المرأة التي تراعى الحجاب الظاهري ولا تهتم بالحجاب الباطنى هي في الواقع تستهزء بالحجاب و لعلها تراعيه بحكم العادات وليس طاعة.

لا يخفى أن على المرأة التي تسعى للكمال والثواب والجنة ان تراعى الحجاب في جانبه الظاهري وبجانبه الباطنى.

٢. ان الحجاب في الاسلام بهذا المعنى الباطنى ليس

